قالت إن صفية بدأت حربها.

تحسس انحناءة كتفيها مهونًا، مداعبًا..

«ذنبك أنك أجمل منها..».

ملس على ظهرها، سرحت أصابعه عبر منحنياتها وتمهلت عند بوابات جسدها، مدخله إليها، وأول عزفه السليم. هى.. لم تكن بحاجة إليه مثل تلك اللحظات، منذ فترة لم يقبّلها كما بدأ هذه المرة، مص شفتها العليا ثم التحتية. جاس بلسانه حتى بدأت ترتعد كعصفور مبلول. تعشق مداعباته التى تتجدد ولم يتطرق إليها الملل والتكرار. تسمع شكاوى زوجات من إقبال أزواجهن المفاجئ ثم إدبارهم فور فراغهم، قالت إحداهن إن رجلها لم يقبلها منذ خمسة عشر عاما. الحق.. أنها محظوظة، ما زال يدللها كعذراء سيأخذها بحذر أول مرة. لم تفكر فيه مرة إلاّ ويمد يديه نحوها، حتى لو كان يبحر فى سبات عميق، من يرى خشونة مظهره لا يمكنه تخيل رقته وحنوه خاصة هنا، وقدرته على إرضائها ومعرفته بدروبها الخفية، بدءا من مس حلمة الثدى الأيسر، إلى الإقلاع بصحبتها صوب الرفارف العلا.

احتاجت إليه هذا العصر، عبر إليها بيسر، تماما كما جرى ليلة وفاة والدها، لا تستعيد لواذها به إلاّ وتقشعر رغبة وتتقد نشوة. يتعلق كل منهما بالآخر فى ظروف الكرب، تماما كالمناسبات المبهجة، يكتمل توالجهما، وتتحد مداراتهما.

قالت بعد تمددها راضية، مرضية، إن الأمر جد وإنها تتوقع الأسوأ. قال إنه يوافقها تماما لكن.. المهم الآن هو التفكير فى كيفية المواجهة، أول